الصحافة العربية: دخول "سكودا" حيز التطبيق الشامل يرفع الدولار بالعراق

تشهد الأسواق العراقية منذ مطلع ديسمبر/ كانون الأول الجاري موجة ارتفاع تدريجي في سعر صرف الدولار داخل السوق الموازي، ليصل إلى 1430 ديناراً بعد فترة من الاستقرار بلغ فيها الدولار أقل من 1390 ديناراً.

دخول نظام التدقيق الأوروبي "سكودا" وتأثيره على حركة الاستيراد

يأتي هذا الارتفاع بالتزامن مع دخول نظام التدقيق الأوروبي "سكودا SKODA" حيّز التطبيق الشامل في المنافذ الجمركية، وهو نظام يعتمد على التتبّع الرقمي وربط البيانات الجمركية بالمصارف، للحدّ من الفواتير المخفّضة والمستندات غير المطابقة.

ويمثّل سكودا نظام فحص رقمي مطوّراً في أوروبا، ينتقل من النموذج الورقي التقليدي إلى منظومة تربط بيانات الجمارك بالمصارف والموانئ.

آلية التطبيق: تثبيت السعر الحقيقي للبضاعة

وبمجرد تشغيل النظام، لم يعد ممكناً تمرير السلع استناداً إلى فواتير منخفضة القيمة أو مستندات غير مطابقة، إذ يقوم سكودا بتثبيت السعر الحقيقي للبضاعة وفق قواعد بيانات دولية، ومطابقة شهادات المنشأ مع حركة التحويلات، ومنع أي معاملة لا تتوفر فيها شفافية التمويل، بحسب تقرير للعربي الجديد وتابعته وكالة المطلع.

ويرى خبراء أن هذه المرحلة الانتقالية، رغم أهميتها للشفافية والانضباط، تولّد ضغوطاً مؤقتة على السوق وترفع الطلب الفعلي على الدولار، خاصة مع تصاعد الحديث عن احتمال تشديد قواعد الامتثال المتعلقة بالتحويلات الخارجية.

محمود داغر: النظام يرفع الطلب على الدولار… والتطبيق في الشمال معقد

وقال الخبير المالي والمصرفي محمود داغر إن ارتفاع سعر صرف الدولار جاء بعد الإعلان عن تطبيق نظام سكودا اعتباراً من الأول من ديسمبر، موضحاً أن التطبيق الحالي يشمل أربع سلع فقط: الذهب والمجوهرات، الهواتف النقالة، السيارات، وأجهزة التبريد، على أن تشمل الآلية جميع السلع مطلع عام 2026.

وأضاف داغر لـ"العربي الجديد" أن الحكومة قد تواجه تحديات في المنافذ الحدودية في شمال العراق التي لا تعتمد سكودا، ما سيعقّد قدرة التجار على إجراء التحويلات المالية بشكل رسمي، ويجعل السوق مترقباً لأي ردود فعل خلال الفترة المقبلة.

ازدواجية مؤقتة في الرسوم وتأثيراتها على السوق

وبيّن داغر أن النظام خلق حالة "ازدواجية مؤقتة" في الرسوم بين النظام القديم والجديد، وهو ما ضغط على السوق وأدى إلى تأثيرات قصيرة المدى على سعر الصرف.

علي عواد: ارتفاع طبيعي خلال إعادة هيكلة كلف الاستيراد

من جانبه، رأى الباحث الاقتصادي علي عواد أن ارتفاع سعر صرف الدولار يعدّ نتيجة طبيعية للمرحلة

الانتقالية مع بدء التطبيق الكامل لنظام التدقيق الجمركي الأوروبي "سكودا"، مبيناً أن السوق يمرّ بإعادة هيكلة شاملة لكلف الاستيراد، ما يؤدي عادةً إلى ارتفاع مؤقّت في الطلب على الدولار قبل استقرار الأسعار على مستويات جديدة تعكس قدرة المؤسسات على إدارة التحول.

مخاوف من محاولات لإفشال البرنامج

وأضاف عواد لـ"العربي الجديد" أن هناك مخاوف جدّية بشأن محاولات محتملة لإفشال البرنامج، مشيراً إلى أن تجارب سابقة أظهرت قدرة بعض الأطراف النافذة على تعطيل مشاريع إصلاح جمركي مشابهة، سواء عبر الالتفاف على الإجراءات أو عرقلة تنفيذها.